كما سيأتي ان شاء الله تعالى وكون الصلاة تتأدى بافعال واقوال لا بنية اشتراط النية لها في ادائها افضالان النية فعل القلب فهي من جملة الافعال ولما كان الله تعالى غنيا مطلقا عن خلقنا وعملنا في هذه الحياة الدنيا وضع لنا حفظا له في الدين لتعظيمه تعالى ليلة تهاون في شانه تعالى وتغفل عن جلاله وعظمته لعله بان الغالب منسي في العادة ولهذا قال تعالى في شان المنافقين نسوا الله فنسيهم وذكر النسيان من الله تعالى شاكلة اذ هو كناية عن عدم الاعتناء بشانهم وعدم النظر اليهم بعين الرحمة فلا يبالي بهم نظير نسيانهم له تعالى وعدم مبالاتهم بشانه تعالى لان من الوسائط اسمائه الملك الديان وهو الذي يعامل كل شيء من جنس معاملته قوله وذلك لان اولها الطهارة سرا وجهرا بانواعها اقول اشار بذلك الى كون الصلاة اجمع خصلة من خصال الدين اوالى ذلك وما قبله وما بعده والطهارة في اللغة مطلق النظافة والمراد بها هنا النظافة من نجاسات الكثائف واحداث اللطائف وهي الطهارة سرا والكثائف في عالم الجسمانيات واللطائف في عالم الروحانيات والجميع اغبار لا فرق في كونها حجب الحق بين كونها ظلمات او انوار ولهذا ورد في الحديث ان الله تعالى حجابه من نور وظلمة واما الطهارة جهرا فهي النظافة من النجاسة الحافة من المغلظة والمخففة ومن الحدث الاكبر والاصغر على حسب ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ولو قال بنوعيها بضمير التثنية لكان اوضح واصرح لان الطهارة سرا لها انواع ايضا نظير انواع

الطهارة جهرا ولكن ليس هذا الكتاب موضع ذكرها لطول الكلام عليها وان بسط الله تعالى في هذه الحياة الدنيوية اصنف شاء الله تعالى كتابا مستقلا في ذلك اسميه بيان الطهارتين قوله ثم جمع الهمة واخلاء السر والافراغ عما سوى الله تعالى بالقصد اليه وهو النية اقول هذا بيان للنية على اصلها التي هي شرط صحة الصلاة وذلك يستدعي معرفة الله تعالى على وجه التنزيه التام على حسب ما قرره علماء الاسلام حتى لا ينصرف خاطره الى شيء في عقله وخياله يتوهم انه الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى في عين ايمانه به كما قال سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله ثم الاشارة برفع اليدين الى نبذ ما تعلق به القلب من الكونين مما سواه تعالى اقول يعني رفع اليدين في اول الصلاة اشارة الى طرح جميع ما تعلق به القلب مما هو في يديه مما يملكه من العرض الدنيوي والثواب الاخروي فيلقي ذلك خلف ظهره ويقبل على الله تعالى بكليته واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه خرجه البخاري بتمامه في كتاب الصلاة من صحيحه قوله واول اذكارها التكبير وهو النهاية في تعظيم قدره تعالى وهو قوله الله اكبر وهو اولى ثناء فيه لا يشوبه ذكر غيره اقول معنى الله اكبر ان الله تعالى اكبر من كل شيء يعرف كنهه فالمقصود تنزيهه عن معرفة كنهه وقيل المراد اكبر من كل شيء يتعلق ان يكون ربا

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)